اطلالة الخميس

عناية وزير السياحة

صادق هزبر

* .. الإحصائية الجديدة التي أطلقها الأخ عبيد الحظا مدير عام التخطيط بوزارة السياحة، والتي قال فيها إن عائدات اليمن السياحية بلغت ٨٤٨ مليون دولار بزيادة ٨٦ مليون دولار للعام ٢٠١١م فضيحة كبرى ولا ندري ما هي المصادر ومتى وكيف وجدت سياحة للأعوام ٢٠١١-٢٠١٢م ونقول بدورنا إن مدير عام التخطيط بوزارة هذه العائدات مبالغ فيها ونقول لعبيد الحظا حبة.. حبة، ياعبيد! أليست هذه الإحصائيات والأرقام الخيالية والوهمية تستفز الناس .. ألم تكن ٢٠١١-٢٠١٢م أعوام قحط وأزمات .. والسؤال هل دخل السياح اليمن أفواجا أم فرادى في الظلام على ضوء الشموع، لهذا أرجوكم يامدراء السياحة ارفعوا للقيادة أرقاما حقيقية .. وإحصائيات دقيقة .. نحن الآن في مرحلة جديدة نريد صدقا مع الله والوطن، لا نريد مزايدات، أنا لا أشك في مصداقية الأخ عبيد الحظا وفريقه ولكن في التأني السلامة ونتمنى من السياحة إيجاد حسبة جديدة بدلا عن الحسبة السابقة، كما نتمنى مزيدا من التدفق السياحي بعيدا عن الشطط وأرقام تقرح القلب.

بعد رسالة التهديد بالشطب من قائمة التراث العالمي

اليمن تسلم اليونسكو تقريراً مفصلاً عن آلية الحفاظ على صنعاء القديمة

بعد رسالة التهديد التي تلقتها اليمن من منظمة اليونسكو بشطب مدينة صنعاء القديمة من قائمة التراث العالمي، سارعت وزارة الثقافة إلى تسليم المنظمة الدولية التقرير الحفاظي لمدينة صنعاء القديمة كإثبات على حسن النية بعد أن تأخر التقرير طويلا، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل ستكتفي وزارة الثقافة بتسليم التقرير لليونسكو كإسقاط واجب فقط أم أنهم وأمانة العاصمة وهيئتا الآثار والحفاظ على المدن سيعملون على أرض الواقع ومنع التشوهات والبناء العشوائي والحفاظ على صنعاء القديمة أم أن الحكومة ستقدم أعذاراً ومبررات حتى تلحق صنعاء القديمة بزبيد ولكن يظل التفاؤل قائماً، حيث سلمت الجمهورية اليمنية مؤخراً لمجلس التراث العالمي بمنظمة اليونسكو التقرير الحفاظي لمدينة صنعاء القديمة، والذي كان يترتب على عدم تسليمه شطب صنعاء القديمة من قائمة التراث العالمي وتعليق مشاركة اليمن في اجتماعات المجلس بما فيها حرمان اليمن من حضور اجتماعات المجلس في كمبوديا خلال يونيو المقبل.

وكانت منظمة اليونسكو قد وجهت مطلع العام الجاري رسالة تهديد لليمن تطالب فيه بتقرير وضع الحفاظ والمعالجات والمخالفات في مدينة صنعاء القديمة وكذا تقرير عن مدينة زبيد.

وقالت وزارة الثقافة إنها سلمت تقرير زبيد في وقت سابق وتأخرت في تسليم تقرير مدينة صنعاء؛ إلا أنها استطاعت من خلال فريق مختص إنجاز تقرير الحفاظ الخاص بصنعاء وتسليمه مؤخراً.

وأوضحت نائب وزير الثقافة هدى أبلان في تصريح نقلته وكالة »سبأ« أن اليمن تلقت في وقت سابق رسالة تهديد شديدة اللهجة من منظمة اليونسكو بسبب تأخر اليمن في تسليم هذا التقرير المطلوب عن صنعاء القديمة، .. مبينة أن اليمن سلمت مؤخرا لمجلس التراث العالمي التقرير المطلوب، الذي كان عدم تسليمه سيمنع اليمن حتى من المشاركة في اجتماعات المجلس في كمبوديا في يونيو المقبل.

وبخصوص زبيد أشارت أبلان إلى أن الوزارة كانت سلمت تقريراً عن زبيد إلا أن اليمن - كما تقول - يراهن على اليونسكو في تقدير الظروف التي مرت بها البلاد في الفترة الماضية لإبقاء وضع المدينة كما هو عليه الآن ومنحنا فرصة أخرى لاستكمال تنفيذ المعالجات المطلوبة.

وأعربت عن تفاؤلها بتعاون أمانة العاصمة مع الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في حل كل المشكلات التي تتعلق بمدينة صنعاء القديمة.

الجدير ذكره أن مدينة صنعاء أدرجت ضمن التراث العمراني نظراً لمكانة هذه المدينة عالمياً وتقول المصادر التاريخية الموثقة في منظمة اليونسكو أن مدينة صنعاء بنيت في واد جبلي يرتفع إلى 2200 متر وأصبحت مأهولة بالسكان منذ أكثر من 2500 سنة. وتحولت المدينة في القرنين السابع والثامن إلى مركز هام لنشر الإسلام، فحافظت على تراث ديني وسياسي يتجلى في 106 مساجد و21 حماماً و 6500منزل تعود إلى ما قبل القرن الحادي عشر. أما المساكن البرجية المتعددة الطبقات ومنازل الآجر القديمة فتزيد الموقع جمالا.

وقفة فهم

* .. أين وصلت قضية سرقة العملات الأثرية من متحف عدن ولماذا لا يتم كشف المتورطين بحادثة السرقة؟!

* هل صحيح أن مديرة فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بعدن ترفض قرار وزير الثقافة الخاص بتدوير الوظيفة العامة والسؤال ما هو سر احتفاظها بالمنصب ولماذا تصر وتتحدى القرار الوزاري؟

* هل صحيح أنه وبعد ترميم وصيانة قلعة القاهرة بتعز ظهرت سراديب جديدة وآثار مقتنيات، وهل كانت هيئة آثار تعز تعلم ذلك أم أن هذا محض صدفة؟

* وكيل قطاع المخطوطات ودور الكتب الدكتور مقبل التام الأحمدي يبذل جهودا كبيرة في سبيل ترميم وصيانة دار المخطوطات بجهود ذاتية والاستفادة من كل قواطع الألمنيوم في الدار دون اللجوء لمادة الشراء والمناقصات التي درج عليها في السابق .. نقول له شكرا على هذه الجهود.

hizabr11@ gmail.com

سكان صنعاء القديمة يستبشرون خيراً وينتظرون التنفيذ

توجهات لتحويل مبنيي الأمن القومي وقصر غمدان لمتاحف مفتوحة

> التوجه الذي أعلن عنه أمين العاصمة عبدالقادر هلال بالسعي لاخلاء مدينة صنعاء القديمة من المظاهر المسلحة التي تؤثر وبشكل كبير على هذه المدينة التاريخية العريقة وعلى تلك المظاهر قصر السلاح «قصر غمدان» ومبنى الأمن القومي، وكلاهما يقعان بالقرب من بعضهما على مساحة واسعة من باب السلام إلى البكيرية وإلى باب شعوب، وقد لاقى هذا التوجه ارتياحاً واسعاً في أوساط المهتمين والمعنيين بالتراث، وكذا المواطنين الساكنين في الحارات المجاورة للأمن القومي «المدرسة- البكيرية- صلاح الدين» بالاضافة إلى المجلس المحلي.. وفي الأسطر التالية ننشر نماذج من تلك الآراء.

استطلاع/ عبدالباسط محمد النوعة

حيث يقول الأخ/ عبدالله مكي من أهالي حارة المدرسة: إذا صدقت هذه التوجيهات فسنكون أكثر ارتياحاً لأننا أصبحنا من الحارات المجاورة لمبنى الأمن القومي نعيش حياة صعبة مع أننا في هذه الحارات قبل أن يوجد الأمن القومي بسنوات طويلة، ولكنه ومنذ مجيئه غير الكثير من أنماط الحياة لدينا مثلا أورد لكم شيئاً إذا كان لديك أحد من الأهل من خارج المدينة يريد زيارتك ويريد الدخول بسيارته إلى الحارة هذا ممنوع، حتى نحن أبناء الحارة نمشي بالسيارة ولدينا عوائل لا بد أن يستوقفونا لاحتياطات أمنية حتى الأسواق المجاورة باتت في ضيق كبير، فقد كان التجار من خارج صنعاء يتجهون إليهم للشراء من بضاعاتهم كون تلك المنطقة التي يقع فيها مبنى الأمن القومي وتؤدي إلى السوق واسعة تسمح بمرور سيارات بأنواع مختلفة بينما يتعذر دخولها من باب اليمن أو باب شعوب لضيق الشوارع، كما نلاحظ بأن الشارع المؤدي إلى الحارة مغلق بالحواجز الأسمنتية حتى إذا أردت أن تفتح محلا ستلاقي صعوبة بالغة. وأتذكر قبل أيام أراد أحد الأشخاص فتح محل لبيع الدواجن منفعة للحارة ولكنه واجه الكثير من المصاعب من الأمن القومي، ويمكنني القول إننا من حارة المدرسة وربما حارات أخرى نعيش حياة حصار وكانت أشبه ما نكون في سجن كبير.

دروع بشرية

> ورحب مكي بتوجيه الأمانة بإخراج المظاهر المسلحة من صنعاء القديمة وعلى رأسهم الأمن القومي ومستعد هو وكثير من أبناء حارته للخروج تأييدا لهذا التوجه من أمين العاصمة.

أما عماد علي حسن لديه محل لبيع الخضروات والفواكه مقابل لمبنى الأمن القومي، يؤكد أن الازدحام الذي يسببه مبنى الأمن القومي كبير جدا لا سيما وقت الظهيرة.

وقال: نحن نؤيد هذا التوجه إلى أي مكان آخر فهذا أفضل للسكان وللمارة وحتى للأمن القومي نفسه ولنا أيضاً لكسب الرزق.

الشابان حسن الرازحي وبشير الثور من أهالي حارة المدرسة يؤكدان تحمسهما لهذه المبادرة وهو حلم طالما تمنياه منذ زمن طويل فقد طال صبرهما.

ومن حارة المدرسة إلى حارة البكيرية يقول صالح عبده: الأمن القومي له سلبيات وله إيجابيات، من إيجابياته أنه زود الحارة بالماء والكهرباء ولكنهم بالمقابل هناك معاناة للسكان وبالتالي من المنطقي جدا أن جهازاً أمنياً رفيعاً كالأمن القومي لا يجوز أن يكون موقعه في الحارات القديمة بل في التجمعات السكانية الحديثة فما بالك بصنعاء القديمة.

ويقاطعه عبدالله الشاطبي ويونس الشاطبي من نفس الحارة: أعطونا ماء وكهرباء.

وقال يونس: إذا جاء أحد الأقارب من البلاد لازم يتصل لنا قبل أن يأتي ومتى سيأتي لكي نستقبله ونعرف به وأحيانا يستلزم الأمر وجود العاقل ولهذا لازم يكون مبنى الأمن القومي في مكان آخر وليس بين تجمعات ومنازل قديمة مأهولة بالسكان هذا حرام خربوا البيوت القديمة وبنوا على أنقاضها مبان حديثة.

رأي هيئة المدن

> وعن رأي الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية؟

- يقول القائم بأعمال رئيس الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية ناجي ثوابة: من المعلوم والمنطقي في أي بلد نام ومتقدم أنه لا يجوز أبداً أن تكون هناك مظاهر مسلحة مهما كان حجمها داخل مناطق ومدن تاريخية حتي وإن كانت أقسام شرطة فما بالك بجهاز أمن رفيع مثل الأمن القومي، وكذلك تحويل قصر يمثل أبرز وأهم العصور التاريخية إلى مخزن للأسلحة، ناهيك عن الخروقات التي قام بها هذا الجهاز في جانب تشويه المعمار التقليدي في صنعاء القديمة واستحداث مبان إسمنتية مسلحة، بل وقام بهدم منازل قديمة وبناء منازل حديثة على أنقاضها، أيضاً المناطق المجاورة له لا نستطيع كهيئة حفاظ دخولها، وأذكر لكم حادثة وقعت معنا: سار عدد من مفتشي الهيئة بعد إبلاغنا بوجود مخالفة معمارية جسيمة ارتكبت من قبل أحد المواطنين جوار مبنى الأمن القومي.

وأضاف: إذا فعلا هناك نوايا من القيادات السياسية بإنقاذ مدينة صنعاء القديمة المهددة من اليونسكو، فأول شيء يعملونه هو التوجيه بنقل المظاهر المسلحة من قصر السلاح والأمن القومي إلى خارج المدينة وتحويل قصر غمدان إلى متحف مفتوح يعرض حرف وموروثات المدينة التقليدية ويسهم في جذب السياح إلى تلك المنطقة الهامة من صنعاء القديمة التي أقفلت بوجه السياح، لكن أنا أيش ذنبي كسائح، أيش ذنبي كأحد سكان الحارات المجاورة، أيش ذنبي كمار في الشارع أيش ذنبي كأحد المعنيين بالحفاظ على صنعاء القديمة؟! هل وجوده في هذه المنطقة المزدحمة للاحتماء بالسكان؟

هيئة المدن: هناك خروقات كبيرة استحدثت وشوهت الجمال المعماري

حرمة المدينة

وسبق أن طالب المهندس جميل شمسان، المتخصص بهيئة المدن، بإخراج المظاهر المسلحة من صنعاء القديمة قبل أشهر.

خارج نطاق الصلاحيات

رئيس نيابة الآثار والمدن التاريخية القاضي محمد الكستبان يشيد بالمبادرة التي أطلقها عبدالقادر هلال ويعتبرها خطوة جبارة جدا سوف تحقق السكينة والهدوء للمنطقة وتسهل عملية الحركة واختناقات السير من باب السلام وحتى باب شعوب والأحياء والحارات المجاورة.

وقال: أصبحنا في حرج من الناحية الحفاظية عندما نحاول إيقاف مخالفة لأحد المواطنين يخبرنا لماذا لا تمنعوا الأمن القومي، فعلا مبنى أحد الأمن القومي يمارس المخالفات المعمارية على الإطلاق وهذا نحن ندركه.

ولكننا- وهذه حقيقة- لا نستطيع ممارسة مهامنا الحفاظية في الإطار الذي يوجد فيه هذين المبنيين وهذا الأمر أكده مستشار رئيس هيئة الحفاظ لشئون التفتيش عادل معوضة قائلا: لا يستطيع مفتشو الهيئة الوصول إلى تلك الحارات والكشف عن أوضاع المنازل فيها وإيقاف أي مخالفة معمارية.

السلطة المحلية

> يقول الأخ سليم الحيمي وكيل أمانة العاصمة ورئيس اللجنة التنفيذية للحملة الوطنية للحفاظ على مدينة صنعاء القديمة: لابد أن تعود المنطقة التي يتواجد فيها قصر السلاح والأمن القومي إلى سابق عهدها، وإلغاء كافة الاستحدثات الحكومية وخاصة المسلحة، وإعادة منطقة الوالي العثماني إلى سابق عهدها لتكون مزاراً سياحياً بكاملها لأن تلك المنطقة تمثل حقبة زمنية هامة جداً، وحقيقة لايوجد مظاهر مسلحة فردية في صنعاء القديمة أي لأن سكان المدينة يميلون إلى السلم كثيراً ولهذا تعتبر صنعاء القديمة من أكثر المدن اليمنية أمناً واستقراراً.

وأشار الحيمي إلى أن الحملة التي سيتم تدشينها بعد أيام للحفاظ على مدينة صنعاء القديمة ستلفت عناية المنظمات الدولية إلى مدينة صنعاء القديمة وكذا عناية واهتمام القيادة السياسية. وقال: كلنا أمل أن توجه القيادة السياسية بضرورة إعادة النظر في وجود المؤسسات والمصالح العمومية واستغلالها للمعالم التاريخية والمباني القديمة.